المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

أثر الأمثال القرآنية في كشف المقاصد

بحث في مقرر مقاصد الشريعة

إعداد الطالب: أحمد بن سالم بن صالح الخريصي.

كلية الشريعة، جامعة القصيم، قسم أصول الفقه.

The student: ahmed salem saleh alkhoraisy

Email: ahmed.alkhoraisy@gmail.com

ملخص البحث:

تعد الأمثال واحدة من أبرز الوجوه البلاغية للقرآن الكريم، ولها أغراضا وأسرار عظيمة، فكل خطاب يصدر عن شخص عاقل لا بد أن يكون له معنى وقصد وإلا لربما نفي عنه العقل، هذا

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

الإنسان فكيف بخطاب الخالق العظيم تبارك وتعالى، وستناول في هذا البحث أثر الأمثال القرآنية في كشف المقاصد، هو محور الكلام في هذا البحث بإذن الله، وسنبين فيه مايلي: أولاً: نعرف في الأمثال وتعريف المقاصد، ثم نأتي ثانياً: لبيان أثر الأمثال القرآنية في كشف المقاصد، ثم نأتي ثالثاً: لذكر نماذج لمقاصد الأمثال القرآنية.

الكلمات المفتاحية: الأمثال القرآنية، المقاصد، أثار الأمثال القرآنية، الأصول.

Abstract:

Proverbs are one of the most prominent rhetorical aspects of the Quran, carrying great purposes and secrets. Every speech issued by a rational person must have meaning and intent; otherwise, the rationality of that person might be questioned. This is even more pertinent when it comes to the speech of the Almighty Creator, blessed and exalted. This research will discuss the impact of Quranic proverbs in uncovering intentions. This is the main focus of the discussion in this research, by the will of God. We will explain the following: First, we will define proverbs and intentions. Second, we will discuss the impact of Quranic proverbs in revealing intentions. Third, we will provide examples of the purposes behind Quranic proverbs.

Keywords: Quranic proverbs, intentions, impact of Quranic proverbs, assets

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصالة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فلقد جاء القران ليكون هداية للناس في ظلمات هذه الحياة، نبراسا يضيء لهم الطريق إلى الدار الباقية، وقد تضمن من الأحكام والأخبار والوصايا ما يرشد الإنسان إلى طريق الخير، ويبعده عن طريق الشر، وتعد الأمثال القرآنية من الإعجاز البياني؛ لأنها تبرز المعاني في صور محسنة وتظهرها بإيجاز بليغ يأخذ بنواصي العقول، وستناول في هذا البحث أثر الأمثال القرآنية في كشف المقاصد.

مشكلة البحث:

لعل مشكلة البحث كلها تتمحور في أثر الأمثال القرآنية في كشف مقاصد الشريعة.

أسئلة البحث:

لعلنا نقصر أسئلة البحث بسؤالين رئيسيين:

- ما أثر الأمثال القرآنية في كشف المقاصد؟
- ما المقاصد المستنبطة من الأمثال القرآنية؟

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

أهداف البحث:

أهداف البحث ستأتي إجابة على أسئلة البحث:

- بيان أثر الأمثال القرآنية في كشف المقاصد.
- ذكر تطبيقات من المقاصد المستنبطة من الأمثال القرآنية.

أهمية البحث:

لما للأمثال القرآنية أهمية بالغة، جعلت القرآن يدعو إلى التفكر فيها وتدبرها، قال تعالى: {تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ}(١)، وتعتبر الأمثال القرآنية من أقوى الوسائل التي يمكن من خلالها معالجة النفوس وهدايتها، ومن خلال ما سبق يتبين لنا مدى أهمية الأمثال القرآنية في كتاب الله سبحانه وتعالى أنها جزء لا يتجزأ من أوجهه، إلا أن هذه الأمثال ضربت لغرض أساسي هو البيان والإيضاح ويتفرع عنه أغراض أخرى، فمن هنا كانت أهمية دراسة الأمثال القرآنية وكشف مقاصدها.

حدود البحث:

حدود البحث حدود موضوعية، فتتناول الأمثال القرآنية، وأثرها في كشف مقاصد الشارع.

(١) إبراهيم: ٢٥

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

الدراسات السابقة في هذا الموضوع:

- مقاصد الأمثال القرآنية لطه عبد الله غازي، وهي رسالة ماجستير مقدمة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة اليرموك بالأردن، بين فيها الباحث المقاصد العامة للأمثال القرآنية، والأمثال الخاصة، وهو بحث متقن في بابه والفرق بينه وبين دراستي هو حدود البحث حيث أنني بحثت جانب الأثر.
- الأمثال القرآنية ومقاصدها التربوية، لعبد الله تقوي محمد، وهي رسالة ماجستير مقدمة في كلية التربية في جامعة النيلين بالسودان، حيث بين فيها الباحث الفوائد التي تحققها دراسة الأمثال القرآنية، والمقاصد التربوية للأمثال القرآنية، وكيفية استفادة المربي من هذه المقاصد، وهو بحث متقن في بابه والفرق بينه وبين دراستي هو حدود البحث حيث أنني بحثت جانب الأثر.
- علاقة الأمثال القرآنية بمقاصد السور، للمعابرة محمد مفيد زهير، وهي رسالة دكتوراه مقدمة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة اليرموك بالأردن، وهو بحث جميل ومختلف عن دراستي حيث يربط الباحث بين المثال القرآني ومقصد السورة.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

خطة البحث: تحتوي على مقدمة وتمهيد ومبحثين.

المقدمة

تمهيد وفيه مطالبان:

المطلب الأول: تعريف الامثال

المطلب الثاني: تعريف المقاصد

المبحث الأول: أثر الأمثال القرآنية في كشف المقاصد.

المبحث الثاني: ذكر نماذج لمقاصد الأمثال القرآنية.

الخاتمة

المصادر والمراجع

الفهرس

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

تمهيد:

المطلب الأول: تعريف الأمثال

الأمثال لغة:

جمع مثل والمَثَلُ: الشَّيْءُ الَّذِي يُضرَب لِشَيْءٍ مِثْلًا فَيَجْعَلُ مِثْلَه، وَفِي الصِّحَاحِ: مَا يُضرَب بِهِ مِنَ الأَمْثال. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: ومَثَلُ الشَّيْءِ أَيضاً صِفَتُهُ(٢).

قال الفيروزآبادي: المثل بالكسر والتحريك الشبه، والجمع أمثال، والمثل محركة الحجة، والصفة، والمثال المقدار والقصاص إلى غير ذلك من المعاني(٣).

ويقال مثلت بالحيوان ومثلت بالقتيل إذا قطعت أطرافه أو شوهته أو جدعت أنفه أو أذنه.

ويقال مثُل الرجل إذا انتصب قائما، ومثل الشيء بالشيء سواه وشبهه به، وجعله مثله وعلى مثله(٤).

---

(٢) ينظر: لسان العرب (١١/ ٦١١).

(٣) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ج / ٤ص.

(٤) أبو السعادات، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، ص ٨٥٥

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

ويقال عن المريض إذا برئ من علته تماثل للشفاء؛ أي أنه أصبح مثل الصحيح، أو أنه نهض من فراشه وانتصب، وأصبح ماثلا؛ أي واضحا، وعندما تبرز شخصية بين قومها فإنه يقال عنها: أمثل القوم ومثلى النساء، ومنه الطريقة المثلى(٥).

وفي الاصطلاح:

يرى الحكيم الترمذي أن الأمثال تشبيه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الأخر واعتبار أحدهما بالآخر، فقال فيها" نموذجات الْحِكْمَة لما غَابَ عَن الأسماع والأبصار لتهدي النُّفُوس بِمَا أدْركْت عيَانًا" (٦).

وحقيقة التمثيل عند الزركشي: "إخراج الأغمض إلى الأظهر(٧).

أما عبد الرحمن حبنكة فيقول "الأصل في المثل أنه قائم على تشبيه شيء بشيء لوجود تشابه أو تماثل بينهما، أو لوجود أكثر من عنصر تشابه" (٨).

(٥) ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ج ١١ / ص ٢٣ .
(٦) ينظر: الأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص ١٤
(٧) البرهان في علوم القرآن (١/ ٤٨٦).
(٨) أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع، ص ١٩

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

ويعرفه مناع القطان بأنه: إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس، سواء كانت تشبيها أو قولا مرسلا(٩).

القول بأنها: "طريقة من جملة الطرائق الأسلوبية التي عالجت بها الآيات القرآنية، الحقائق في منازعها المختلفة(١٠).

المطلب الثاني: تعريف المقاصد

في اللغة:

المقاصد: جمع مقصد وهو مصدر ميمي مشتق من قصد يقصد، ولها معان عديدة ذكرت في كتب اللغة منها:

الْقَافُ وَالصَّادُ وَالدَّالُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ، يَدُلُّ أَحَدُهَا عَلَى إِتْيَانِ شَيْءٍ وَأَمِّهِ، وَالْآخَرُ عَلَى اكْتِنَازٍ فِي الشَّيْءِ، فَالْأَصْلُ: قَصَدْتُهُ قَصْدًا وَمَقْصَدًا. وَمِنَ الْبَابِ: أَقْصَدَهُ السَّهْمُ، إِذَا أَصَابَهُ فَقُتِلَ مَكَانَهُ، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: قَصَدْتُ الشَّيْءَ كَسَرْتُهُ، الْأَصْلُ الثَّالِثُ: النَّاقَةُ الْقَصِيدُ: الْمُكْتَنِزَةُ الْمُمْتَلِئَةُ لَحْمًا (١١).

(٩) القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص ٢٨٣.

(١٠) الطهطاوى، علي أحمد عبد العال، عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، لناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ص ١٧٤

(١١) ينظر: مقاييس اللغة (٥/ ٩٥).

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

(ق ص د): قصدت الشيء وله وإليه قصدا من باب ضرب طلبته بعينه وإليه قصدي ومقصدي بفتح الصاد، واسم المكان بكسرها نحو مقصد معين وبعض الفقهاء جمع القصد على قصود(١٢).

والمقصد ما يطلب من حق وغيره"، و"مقصد الكلام: مدلوله ومضمونه"(١٣)

في الاصطلاح:

لها عدة تعريفات اذكر بعضا منها:

عرفها الطاهر بن عاشور" المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها" (١٤).

وعرفها سليمان النجران "بواعث الحكم الشرعي الموضحة لمعناه، المحددة لمحلة، المحصلة لمصالحه" (١٥).

(١٢) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ج٢/ ٥٠٤

(١٣) مختار، أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩، ج٢/ ص ١٤٠٨، ١٦١٧.

(١٤) مقاصد الشريعة الإسلامية (٣/ ١٦٥).

(١٥) النجران، سليمان ، مقاصد العبادات وأثرها الفقهي(١/٣٧).

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

المبحث الأول: أثر الأمثال القرآنية في كشف المقاصد

من تتبع مقاصد وأغراض الأمثال القرآنية وجدها كثيرة، لكثرة ورود هذه الأمثال في كتابه العزيز، وبتنوع موضوعاتها وتنوع السياقات التي جاءت فيها تتنوع مقاصدها وأغراضها، وقد اعتنى الطاهر بن عاشور في مقاصد القرآن حيث قسمها في مقدمته الرابعة من مقدمات التحرير والتنوير إلى مقاصد عامة ومقاصد خاصة أما المقصد العام من التشريع فهو لحفظ نظام الأمة واستدامة صلاحه بصلاح الإنسان ويشمل صلاح عقليه وصلاح عمله وصلاح ما بين يديه من الموجودات(١٦).

أما مقاصد القرآن الخاصة فقد لخص الطاهر بن عاشور المقاصد الأصلية التي جاء القرآن لبيانها بحسب ما بلغ اليه استقراؤه في ثمانية أمور(١٧):

- إصلاح الاعتقاد وتعليم العقد الصحيح.

- تهذيب الأخلاق، وفسرت عائشة رضي الله عنها لما سألت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن.

- التشريع وهو الأحكام الخاصة والعامة.

- سياسة الأمة وهو باب عظيم في القرآن القصد منه صلاح الأمة وحفظ نظامها.

---

(١٦) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور(١/٤٠،٤١).

(١٧) المرجع السابق.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

- القصص وأخبار الأمم السابقة للتأسي بصلاح أحوالهم.

- التعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين.

- المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير.

- الإعجاز بالقرآن ليكون آية دالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم.

أغراض الأمثال في القرآن الكريم:

ضُرِبت الأمثال في القرآن الكريم لأغراض سامية عديدة، هذه الأغراض نراها تدور حول غرض أساسي هو بيان مراد الله عَزَّ وَجَل وإيضاحه، وإظهار حقيقة دينه، وغاية ذلك البيان الترغيب في الحق، والحث عليه وعلى العمل به، والترهيب من الباطل للابتعاد عنه، وقد ذكر الأمام الزركشي – رحمه الله – بعضا من أغراض ضرب الأمثال في القرآن، فقال: "وضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرةٌ: التذكير والوعظ، الحث والزجر، الاعتبار والتقرير، وترتيب المراد للمثل، وتصوره في صورة المحسوس، وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر ... "[١٨]، وعلى ذلك يتبين أن لضرب الأمثال أغراضًا عديدة، منها [١٩]:

(١٨) الزركشـــي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتاب العربية، ط١، ١٩٥٧، ج١/ ص ٤٨٦- ٤٨٧.

(١٩) ينظر: الاتقان في علوم القرآن للسيوطي(١٩٣٢/٥)، وينظر: أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع ص٦١

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

- تقريب صورة الممثل إلى ذهن المخاطب عن طريق المثل، فهناك أمور قد يصعب على المخاطب تصورها وفهمها؛ لأنها غائبة عنه، فيأتي ضرب المثل لتصوير هذا الأمر الغائب غير المحسوس بأمر آخر محسوس للمخاطب يقدر على فهمه، ومنها ضرب المثل لما يكون في الجنة من النعيم المادي المحسوس الذي ليس بمقدور المخاطبين إدراكه بحواسهم فيقربه الله بمثال محسوس لهم، كقوله تعالى: {وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ}(٢٠)، وكذلك ضرب المثل لتقريب ما يكون في النار من العذاب، كقوله تعالى: {إِنَّها تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّه جِمَالَتٌ صُفْرٌ}(٢١) ، فاللؤلؤ المكنون، والقصر، والجمالة الصفر، أشياء يمكن للعقل تصورها؛ لأنها من المحسوسات المادية التي يمكن للمخاطب أن يحسها، فضربت كأمثال عن أمور غائب لتقريب صورتها في ذهن المخاطب.
- الإقناع بفكرة من الأفكار.
- الترغيب بالتزيين والتحسين، ويتمثل هذا الغرض في آيات كثيرة في كتاب الله تعالى تظهر أن عبادة الله وحده والإيمان به دون غيره هي السبيل الصحيح والطريق المستقيم وذلك من خلال التنويه بشأن المؤمنين، والإشادة بحسن خلقهم وما هم فيه من عز ومنعة وقوة في إحقاق الحق ونصرة دين الله في شتى المواطن، كما في قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ

(٢٠) الواقعة: ٢٢-٢٣.
(٢١) المرسلات: ٣٢-٣٣.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾(٢٢).

وأيضا من خلال دعوة المؤمنين إلى التمسك بدينهم في جميع أحوالهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(٢٣) .

- إثارة محور الطمع والرغبة يتجه الإنسان بمحرض ذاتي إلى ما يراد توجيهه له، والعكس في إثارة الخوف والحذر.
- المدح والذم، والتعظيم أو التحقير: فالإتيان بالأمثال بقصد المدح أو الذم، يكون الغرض من ذلك الإشادة بالأمر الممثل له بمدحه، وبيان مزاياه والإشادة به؛ لأجل الاقتداء، وبيان عيوب الممثل له بذمه؛ لأجل التنفير منه، ومما ورد في كتاب الله تعالى بمدح الممثل له بالاقتداء به، قوله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّه وَالَّذِينَ مَعَه}(٢٤) ، أما ما ورد في كتاب الله من الأمثال من أجل ذم الممثل له وللتنفير، فمنه قوله تعالى: {ضَرَبَ اللَّه مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا

(٢٢) الفتح:٢٩
(٢٣) التحريم:١١
(٢٤) الفتح: ٢٩.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَت لُوطٍ}[٢٥]، فمن هذين المثلين يتبين أن في المثل الأول جاء مدح الممثل له وبيان مزاياه وخصاله؛ وذلك من أجل تحبيب النفوس فيه والاقتداء به، أما في المثل الثاني فجاء ضرب المثل بذم الممثل له وبيان مساوئه للتنفير منه والابتعاد عنه.

- شحذ ذهن المخاطب.
- تقديم أفكار غزيرة جدا ودقيقة يحتاج بيانها عن غير طريق المثل كلاما كثيرا.
- إيثار تغطية المقصود من العبارة بالمثل.
- بيان قبح من أعرض عن كتب الله تعالى، فقد ضرب الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم أمثالا تبين مدى قبحِ حال من آمن بكتب الله السماويةِ، ثم أعرض عنها ولم يتعمق في تعلمها، ولا العمل بها، مع قدرته على التعلمِ من كتب الله تعالى والعمل بما فيها، ذلك كما في قوله تعالى:{ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمَارِ يحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّه وَاللَّه لَا يهدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}[الجمعة:٥].

(٢٥) التحريم: ١٠

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

ويتبين مما سبق أن ضرب الأمثال في القرآن الكريم جاء لتحقيق أغراضٍ عديدة، وليس لمجرد قولها والمرور عليها مرور الكرام، وهذه الأغراض التي جاء لأجلها ضرب الأمثال تكسب الأمثال أهمية ومكانة في كتاب الله سبحانه وتعالى(٢٦).

ومن هذا المنطلق يمكن تقسيم مقاصد الأمثال القرآنية إلى مقاصد عامة تنطبق على كل مثل قرآني، ومقاصد خاصة تتضح من خلال النظر ومعرفة السياق، فالأمثال ضربت لغايات عامة ولها مقاصد خاصة قد يكون للسياق دور في تحديدها.

المبحث الثاني: ذكر نماذج لمقاصد الأمثال القرآنية

١- **تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المخاطب:** وذلك بأن يكون المخاطب جاهلًا بحقيقة الشيء الممثَّل له جهلًا مطبقًا، أو لديه نوع جهالة به، أو كان غامضًا عليه مع علمه به على وجه الإجمال، فيأتي المثل القرآني لرفع هذه الجهالة وإزالة هذا الغموض، والفصل في القضية فصلًا يقرّه العقل السليم، ولا يمجه الطبع المستقيم، فلا يقع المخاطب بعد فهمه لهذا المثل تحت الشك أو الخيال المفرط، فلا يسعه إلا الإيمان به والتسليم بنتائجه.

(٢٦) معابرة، محمد مفيد زهير، علاقة الأمثال في سورة إبراهيم عليه السلام بمقاصد السورة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة – قسم أصول الدين ص ٤٥٩.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

ومن ذلك ما حكاه الله تعالى عن الحور العين والولدان المخلدين في مثل قوله –جل شأنه: {وَحُورٌ عِينٌ، كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ}(٢٧).

وقوله تعالى: {وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ}(٢٨).

فالحور العين ذوات صور يمكن أن تدرك بالحسِّ الظاهر، ولكنهن مجهولات لنا، بعيدات الآن عن إدراكنا الحسِّي وعن تصوراتنا الخيالية، فيقرِّب الله لنا طرفًا من صورة لون يشرتهن ونعومتها، وغير ذلك من نعوتهن.

ويكشف لنا عن طبيعة الولدان وصورهم المحسَّة في صورة ذات بهجة وجمال ساحر، تجعل المخاطَب كأنه قد رأى وسمع وألمَّ ببعض ما لهؤلاء وأولئك من خصائص وسمات.

وهذه الأمثال وأشباهها أمثال تقريبية تقرِّبُ فهم الحقيقة، ولا تعبِّر عن ذاتها؛ إذ هي أعظم من ذلك بكثير(٢٩).

---

(٢٧) الواقعة: ٢٢-٢٣

(٢٨) الطور: ٢٤.

(٢٩) إسماعيل، محمد بكر، دراسات في علوم القرآن، الناشر: دار المنار الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص ٣١٠- ٣١١.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

٢- غرض إثارة محور الطمع والرغبة:

في إثارة محور الطمع يتجه الإنسان بمحرض ذاتي إلى ما يراد توجيهه له، قال تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }[٣٠].

هذا المثل راجع إلى قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ }[٣١]، يثير في نفوس السامعين الاستشراف لما يلقاه المنفق في سبيل الله يومئذ بعد أن أعقب بدلائل ومواعظ وعبر وقد تهيأت نفوس السامعين إلى التمحض لهذا المقصود، فالغرض من التمثيل في هذا النص، مع بيان حقيقة مضاعفة ثواب المنفقين في سبيل الله إلى أضعاف كثيرة، إثارة محور الطمع بفضل الله بنفس المخاطبين، ليكون هذا الطمع محرضا ذاتيا في الأنفس على بذل الأموال[٣٢].

وفي هذا المثل مقصد **(تحسيني)** وهو التقرب لله عز وجل بنوافل الصدقات.

---

[٣٠] البقرة: ٢٦١

[٣١] البقرة: ٢٥٤

[٣٢] ينظر: التحرير والتنوير(٣/٤١)، وينظر: أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع ص ٦٣

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

٣- **الإقناع بأمر من الأمور**(٣٣): وهذا الإقناع قد يصل إلى مستوى إقامة الحجة البرهانية، وقد يقتصر على مستوى إقامة الحجة الخطابية، وقد يقتصر على لفت النظر إلى الحقيقة عن طريق صورة مشابهة.

فمن البراهين العقلية المقنعة ما ورد من الأمثال في بدء الخلق وإعادته، فقد استدل الخالق -جل شأنه- على إعادة الخلق ببدئهم، وهو من أقوى البراهين على الإطلاق؛ لأن القادر على البدء والإيجاد من العدم قادر على الإعادة لا محالة، قال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ، وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ}(٣٤) ، وقال تعالى: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُه}(٣٥).

٤- **غرض التنفير**(٣٦).

ومن مقاصد ضرب المثل في القرآن التنفير من الأعمال السيئة والأخلاق القبيحة، كقوله تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا

(٣٣) إسماعيل، محمد بكر، دراسات في علوم القرآن، الناشر: دار المنار الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص ٣١١- ٣١٢

(٣٤) يس: ٧٧- ٧٩.

(٣٥) الأنبياء: ١٠٤

(٣٦) مسلم، مصطفى، موسوعة التفسير الموضوعي، الناشر: جامعة الشارقة، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٠، (٤٣/٥)

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّ هُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦)}[٣٧]، فقد ضرب الله عز وجل هذا المثل لمن لا يعمل بعلمه على سبيل التبكيت والتشنيع والتنفير؛ حتى لا يصير الإنسان مثل الحمار حينما يكون له علم ولا يعمل به.

وفي هذا المثل مقصد ضروري وهو (حفظ **الدين**)، لأن من علم ولم يعمل ضيع دينه وضل، فهو كالحمار يحمل أسفارا.

٥- غرض إثارة محور الخوف والحذر:

ويتضح في مثل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}[٣٨].

ففي هذا المثل يشبه الله أعمال المرائين والذين يتبعون صدقاتهم بالمَنِّ والأذى بحجر أملس عليه تراب نزل عليه الماء، فجرف التراب، وترك الحجر صلدًا يابسًا لا يمسك ماء، ولا ينبت كلأ.

---

[٣٧] الأعراف: ١٧٥، ١٧٦

(٣٨) البقرة: ٢٦٤.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

وقوله تعالى: {أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ}(٣٩).

أما هذا يشبه الله –عز وجل– الكافر أو المرائي وعمله بحال رجل له جنة، بذل وسعه في إصلاحها وتشجيرها وتنقيتها من الآفات الضارة لتكون هذه الجنة قوتًا له في حياته، وقوتًا لعياله بعد موته، وذريته صغار ضعاف، وهي كل ثروته ومنتهى أمله في الحياة، لا يملك سواها، فأصابه الكبر والوهن، فأتى إعصار مدمّر فيه نار، فأحرق جنته وأحرق معها آماله كلها، وبدَّله بعد الأمن خوفًا على نفسه وعلى ذريته من بعده.

وفي هذين المثلين كما هو واضح إثارة لمحور الخوف والحذر بأبلغ أسلوب، وأعذب بيان(٤٠).

(٣٩) البقرة: ٢٦٦

(٤٠) إسماعيل، محمد بكر، دراسات في علوم القرآن، الناشر: دار المنار الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص ٣١٤.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

الخاتمة

- وبعد نهاية المطاف وبلوغ البحث خاتمته، فقد ظهر لي من خلال ما تم دراسته وعرضه النتائج التالية:
- أن الأمثال واحد من أبرز الوجوه البلاغية للقرآن الكريم، ولها أغراضا وأسرار عظيمة، لا يستوعبها الا من أوتي خيرا كثيرا.
- من تتبع مقاصد الأمثال القرآنية وجدها كثيرة لكثرة الأمثال.
- أن أمثال القرآن لها مقاصد عامة ومقاصد خاصة يحددها سياق الآية وموضوعها.
- أنَّ المثل القرآني يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمقطع الذي ورد فيه، فهو بمثابة المتمم لمعنى الآيات التي سبقته، والتمهيد للآيات التي جاءت بعده.
- تعد الأمثال واحدة من أبرز الوجوه البلاغية للقرآن الكريم، ولها أغراضا وأسرار عظيمة.
- وتعد كذلك الأمثال القرآنية من الإعجاز البياني؛ لأنها تبرز المعاني في صور محسنة وتظهرها بإيجاز بليغ يأخذ بنواصي العقول، ويملك شغاف القلوب، ويبعث في النفوس مشاعر الإعجاب والانبهار.
- إن العلماء والأدباء والبلاغيون اعتنوا بالأمثال وأشادوا بها وأثنوا عليها في إيضاح المعاني وتقريبها من ذهن السامع؛ مما يؤدي إلى سرعة الفهم ويعين على التدبر، ومعرفة الأمثال القرآنية للعالم المجتهد والقارئ المعتبر مهمةٌ جدا.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

- إن أن الأمثال تشبيه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الأخر واعتبار أحدهما بالآخر.
- وإن المقاصد عرفت بأنها المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها.
- من مقاصد القرآن الخاصة: إصلاح الاعتقاد وتعليم العقد الصحيح، وتهذيب الأخلاق، والتشريع وهو الأحكام الخاصة والعامة، وسياسة الأمة، والقصص وأخبار الأمم السابقة للتأسي بصلاح أحوالهم.
- من أغراض الأمثال في القرآن الكريم: الإقناع بفكرة من الأفكار، والترغيب بالتزيين والتحسين، وإثارة محور الطمع والرغبة وإثارة الخوف والحذر، والمدح والذم، والتعظيم أو التحقير.
- إن غرض الإقناع بأمر من الأمور يتضح في قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ، وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ}.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

المصادر والمراجع

- ابن عاشور، محمد، ١٩٨٤م، *تفسير التحرير والتنوير*، الناشر: الدار التونسية للنشر.
- ابن عاشور، محمد، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م، *مقاصد الشريعة الاسلامية*، ت: محمد الطاهر الميساوي، الطبعة: الثانية، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن.
- ابن قيم الجوزية، *الامثال في القران الكريم*، تحقيق: سعيد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار المعرفة بيروت– لبنان.
- ابن قيم الجوزية، محمد، ١٤٣٧هـ، *إعلام الموقعين عن رب العالمين*، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، الطبعة: الأولى، الناشر: دار عالم الفوائد.
- ابن منظور، محمد، ١٤١٤ هـ، *لسان العرب*، الطبعة: الثالثة، الناشر: دار صادر–بيروت.
- ابن فارس، أحمد، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر.
- الشيباني، محمد، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- إسماعيل، محمد، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، *دراسات في علوم القرآن*، الطبعة: الثانية، الناشر: دار المنار.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

- الزركشي، محمد، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، *البرهان في علوم القرآن*، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- السيوطي، عبد الرحمن، ١٣٩٤، ١٩٧٤، *إتقان في علوم القرآن*، تحقيق: محمد أبو الفض إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- السعدي، عبد الرحمن، ١٤٢٠هـ، *القواعد الحسان لتفسير القران*، الطبعة: الأولى ، الناشر: مكتبة الرشد.
- الطهطاوى، علي، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، *عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن*، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية–بيروت.
- حبنكة، عبد الرحمن، ١٤١٢هـ –١٩٩٢م، *أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع*، الطبعة: الثانية، الناشر: دار القلم بدمشق.
- الفيروزآبادي، مجد الدين، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، *القاموس المحيط*، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الطبعة: الثامنة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
- الفيومي، أحمد، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، الناشر: المكتبة العلمية–بيروت.
- القطان، مناع، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، *مباحث في علوم القرآن*، الطبعة: الثالثة، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

- معابرة، محمد، *علاقة الأمثال في سورة إبراهيم عليه السلام بمقاصد السورة*، الناشر: جامعة اليرموك، كلية الشريعة – قسم أصول الدين.
- بن بشر، محمد، *الأمثال من الكتاب والسنة*، المحقق: د. السيد الجميلي، الناشر: دار ابن زيدون / دار أسامة – بيروت – دمشق.
- مسلم، مصطفى، ٢٠١٠، *موسوعة التفسير الموضوعي*، الناشر: جامعة الشارقة، كلية الدراسات العليا.
- مختار، أحمد، ١٤٢٩، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، الطبعة الأولى، الناشر: عالم الكتب.
- النجران، سليمان، ٢٠١٥م، *مقاصد الشريعة وأثرها في الفقه الاسلامي*، الطبعة: الأولى، الناشر: دار التدمورية.
- النجران، سليمان، *مقاصد العبادات وأثرها الفقهي*، الناشر: المتميز – دار النصيحة.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثاني والسبعون شهر (6) 2024
Issue 72, (6) 2024
ISSN: 2617-958X

فهرس الموضوعات

المحتويات

المقدمة:..... ٣
مشكلة البحث: ٣
أهمية البحث: ٤
أهداف البحث: ٤
الدراسات السابقة: ٥
تمهيد: ٧
المطلب الأول: تعريف الأمثال ٧
المطلب الثاني: تعريف المقاصد..... ٩
المبحث الأول: أثر الأمثال القرآنية في كشف المقاصد ١١
المبحث الثاني: ذكر نماذج لمقاصد الأمثال القرآنية ١٦
الخاتمة..... ٢٢
المصادر والمراجع ٢٤
فهرس الموضوعات ٢٧